

بحار الأنوار

[11] ثم حق مستنصحك، ثم حق الناصح لك، ثم حق من هو أكبر منك، ثم حق من هو أصغر منك، ثم حق سائلك، ثم حق من سألته، ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرة بذلك بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد منه ثم حق أهل ملتك عامة، ثم حق أهل الذمة، ثم الحقوق الحادثة بقدر علل الاحوال وتصرف الاسباب فطوبى لمن أعانته الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفقه وسدده. فأما حق الله الأكبر فأنت تعبدته لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والاخرة، ويحفظ لك ما تحب منها. وأما حق نفسك عليك فأنت تستوفيها في طاعة الله، فتودي إلى لسانك حقه وإلى سمعك حقه، وإلى بصرك حقه، وإلى يدك حقه، وإلى رجلك حقه، وإلى بطنك حقه، وإلى فرجك حقه وتستعين بالله على ذلك. وأما حق اللسان فإكرامه عن الخنى، وتعويد الخير، وحمله على الادب وإجمامه إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا، وإعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها، ويعد شاهد العقل، والدليل عليه وتزبن العاقل بعقله [و] حسن سيرته في لسانه ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وأما حق السمع فتتزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسبك خلقاً كريماً فإنه باب الكلام إلى القلب يودي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ولا قوة إلا بالله. وأما حق بصرك فغضه عما لا يحل لك، وترك ابتذاله إلا لموضع عبرة، تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً، فإن البصر باب الاعتبار. وأما حق رجلك فأنت لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك، ولا تجعلها مطيتك في الطريق المستخفة بأهلها فيها، فإنها حاملتك وسالكة بك مسلك الدين، والسبق لك ولا قوة إلا بالله. وأما حق يدك فأنت لا تبسطها إلى ما لا يحل لك فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة